بها شبكة الشريعة وغيروا فمنهم من يدعي المحبة والشوق ولا يعرف المحبوب
فتراه يصيح ويستغيث ويخرق ثيابه ويخرج عن حد الشرع بدعواه ومضمونها
ومنهم من حمل على نفسه بالجوع والصوم الدائم وقد صح عن النبي صلى الله عليه
واله وسلم انه قال لعبد الله بن عمر صم يوما وافطر يوما فقال اريد افضل من
ذلك فقال لا افضل من ذلك وفيهم من خرج الى السياحة فافات نفسه
الجماعة ومنهم من دفن كتب العلم وقعد يصلي ويصوم ولم يعلم ان ذلك
فيه خطا قبيح لان النفس تغفل وتحتاج الى التذكير في كل وقت ونعم
المذكر كتب العلم وانما دخل ابليس على كل قوم منهم من حيث قدر وكان
مقصوده بدفن الكتب اطفا المصباح ليتحير العابد في الظلمة وما
احسن ما قال بعض العلما لرجل ساله فقال اريد ان امضي الى جبل اللكام
فقال هذه نفرة كلها وهذه كلمة عامة معناه حب البطالة وعلى الحقيقة
الزهاد في مقام الخفافيش قد دفنوا انفسهم بالعزلة عن نفع الناس
وهي حالة حسنة اذا لم تمنع عن خير من جماع واتباع جنازة وعيادة
مريض الا انها حالة الجبنا فاما الشجعان فهم يتعلمون ويعلمون وهي مقامات
الانبيا اترى كم بين العابد اذا نزلت به حادثة وبين الفقيه بالله لو مالت الخلق
الى التعبد لضاعت الشريعة على انه لو فهم معنى التعبد لم يقتصر به على الصلوة
والصوم فرب ماش في حاجة مسلم فضل بعد من ذلك على صوم سنة والعمل

بالبدن

بالبدن يسعى الالات الظاهرة والعلم يحصل بسعي الالات الباطنة
من العقل والفكر والفهم فلذلك كان اشرف • فان قلت لي كيف تذم المعتزلين
الى التعبد قلت ما اذمهم بل احدثهم حوادث اقتضاها الجهل من
الدعوى والافات التي شيبها فقد العلم وحملوا على انفسهم التي ليست
لهم من غير اذن الامر بما لم يؤمر حتى ان احدهم يرى ان فعل ما يؤذي النفس
على الاطلاق فضيلة حتى قال بعض الحمقى دخلت الحمام فوجدت عنده فلبثت
لا اخرج حتى اسبح كذا كذا تسبيحة فطال الامر فمرضت وهذا رجل خاطر
بنفسه في فعل ما ليس له ومن المتصوفة والزهاد من قنع بصورة اللباس
وركب من الجهل في الباطن من لا يسعه كتاب طهر الله الارض منهم فاعان
العلما عليهم فان اكثر الحمقى معهم فلو انكر عالم على احدهم مال العوام على
العالم لقوة الجهل ولقد رايت كثيرا من المتعبدين وهو في مقام العجائز
يسبح تسبيحا لا يجوز النطق به ويفعل في صلاته ما لم ترد به السنة ولقد حملت
على بعض من كان يتعبد وقد قام اماما وهو خلفه في جامع يصلي بهم الضحى
جماعة فقلت ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال صلوة النهار عجما فغضب ذلك
الزاهد وقال كم ينكر هذا علينا قد دخل فلان وانكر وفلان وانكر ونحن
نرفع اصواتنا حتى لا ينام فقلت واعجبا ومن قال لكم لا تناموا اليس في الصحيحين
من حديث ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال له قم ونم وقد كان

Copyright © King Saud University